قيل القائلون السبعون الذين صعقوا وقيل قاله عشرة الاف منهم
جهرة عيانا وهي مصدر من قولك جهر بالقراءة وبالدعاء كأن الذي يرى بالعين
جاهر بالرؤية والذي يرى بالقلب مخافت بها وانتصابها على المصدر لانها نوع
من الرؤية فنصبت بفعلها كما القرفصاء بفعل الجلوس او على الحال بمعنى
ذو جهرة وقرئ جهرة بفتح الهاء وهي اما مصدر كالغلبة واما جمع جاهر
وفي هذا الكلام دليل على ان موسى عليه السلام رادّهم القول وعرّفهم
ان رؤية ما لا يجوز عليه ان يكون في جهة محال وان من استجاز على الله
الرؤية فقد جعله من جملة الاجسام والاعراض فرادّوه بعد بيان
الحجة ووضوح البرهان ولجّوا فكانوا في الكفر كعبدة العجل فسلط
عليهم الصعقة كما سلط على اوليك القتل تسوية بين الكافرين ودلالة
على عظمهما بعظم المحنة والصاعقة ما صعقهم اي اماتهم قيل نار وقعت
من السماء فاحرقتهم وقيل صيحة جاءت من السماء فاماتتهم وقيل ارسل الله
جنودا سمعوا بحسها فخرّوا صعقين ميتين يوما وليلة وموسى عليه
السلام لم تكن صعقته موتا ولكن غشية بدليل قوله فلما افاق والظاهر
انه اصابهم ما ينظرون اليه لقوله وانتم تنظرون وقرا علي رضي الله عنه
فاخذتكم الصعقة لعلكم تشكرون نعمة البعث بعد الموت او نعمة
الله بعد ما كفرتموها اذا رايتم باس الله في رميكم بالصاعقة واذاقتكم الموت
وظللنا وجعلنا الغمام يظلكم وذلك في التيه سخر الله لهم السحاب
يسير بسيرهم يظلهم من الشمس وينزل بالليل عمود من نار يسيرون
في ضوئه وثيابهم لا تتسخ ولا تبلى وينزل عليهم المن والسلوى والمن
هو الترنجبين مثل الثلج من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لكل انسان صاع

ويبعث

تنصب

ذوي

بين الكفرين

ويبعث الله الجنوب فتحشر عليهم السلوى وهي السماني فيذبح الرجل منها ما يكفيه
كلوا على ارادة القول وما ظلمونا يعني فظلموا بان كفروا هذه النعم
وما ظلمونا فاختصر الكلام بحذفه لدلالة وما ظلمونا عليه القرية بيت
المقدس وقيل اريحاء من قرى الشام امروا بدخولها بعد التيه والباب
باب القرية وقيل هو باب القبة التي كانوا يصلون اليها وهم لم يدخلوا
بيت المقدس في حياة موسى امروا بالسجود عند الانتهاء الى الباب شكرا
لله وتواضعا وقيل السجود ان ينحنوا ويتطامنوا داخلين ليكون
دخولهم بخشوع واخبات وقيل طوطئ لهم الباب ليخفضوا رؤوسهم
فلم يخفضوها ودخلوا متزحفين على اوراكهم حطة فعلة من
الحط كالجلسة والركبة وهي خبر مبتدا محذوف اي مسالتنا حطة
او امرك حطة والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة
وانما رفعت لتعطي معنى الثبات كقوله صبر جميل فكلانا مبتلى
والاصل صبرا على اصبر صبرا وقرا ابن ابي عبلة بالنصب على الاصل
وقيل معناه امرنا حطة اي امرنا ان نحط في هذه القرية ونستقر
بها **فان قلت** هل يجوز ان تنصب حطة في قراءة من
نصبها بقولوا على معنى قولوا هذه الكلمة **قلت** لا يبعد
والاجود ان تنصب باضمار فعلها وينتصب محل ذلك المضمر بقولوا
وقرئ يغفر لكم على البناء للمفعول بالياء والتاء وسنزيد المحسنين
اي من كان محسنا منكم كانت تلك الكلمة سببا في زيادة ثوابه ومن
كان مسيئا كانت له تلك الكلمة توبة ومغفرة فبدل الذين ظلموا
اي وضعوا مكان حطة قولا غيرها يعني انهم امروا بلفظ بعينه

بقول معناه التوبة والاستغفار فخالفوه الى قول ليس معناه معنى ما امروا به ولم يمتثلوا امر الله وليس الغرض انهم امروا ٥

خلوا

خ قربة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)